دور إذاعة الشلف المحلية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي
- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشلف-

أ. حنادر عبد الله
جامعة الجزائر03

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الإعلام المحلي وقيم المواطنة بالنظر لما يتميز به الإعلام المحلي بمختلف أشكاله وقدرته على التأثير في أفراد المجتمع المحلي، لاسيما الإذاعة التي تتصف بالكلمة المسموعة الموجهة لكافة فئات المجتمع، وعليه جاءت دراستنا لتبرز دور الإذاعة المحلية ممثلة في إذاعة الشلف في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي ، وجاءت النتائج لتثبت هذا الدور الذي يبقى محدودا ويحتاج إلى مضاعفة الجهود لبلوغ الهدف المنشود.

الكلمات المفتاحية: الدور، القيم الوطنية، المواطنة، إذاعة الشلف، الطالب الجامعي.

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام بأشكالها العديدة من أبرز الوسائل التي تعمل على تنشئة الفرد وتربيته اجتماعيا وسياسيا لتجعل منه فردا ايجابيا في المجتمع، وهذا من خلال ما تطرحه من برامج تؤثر على اتجاهاته وسلوكياته، والإعلام المحلي يحتل مكانة بارزة في أجندة الإعلام الوطني لخلق التوازن بين العالمي والمحلي في المضمون الإعلامي ولحماية البلد من التيارات الإعلامية المتأتية من الخارج عبر الأقمار الصناعية وأيضا للمحافظة على الهوية الوطنية.

وأجهزة الإعلام تعد الداعم الرئيس الذي يساعد الفرد في المجتمع على التشبث بالقيم الوطنية وترسيخ مبادئ الهوية؛ وتجعله يقبل على الأعمال التي تؤدي بطريقة أو بأخرى إلى إشباع رغباته الوطنية وتعزز تمسكه بحبه وانتمائه لوطنه لان المؤسسات الإعلامية لطالما كانت مرافقا لعملية التنمية الشاملة في المجتمع.

وتعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية التي استخدمتها الدول في عمليات التنمية لما تتميز به من بساطة الكلمة وجودة التقنية وجذابة الأسلوب، واعتمادها على الكلمة المسموعة واللهجة العامية وهو ما يتيح للجمهور طرح القضايا والمشكلات الخاصة بحياته اليومية.

ومن خلال هذه الخصائص التي تتصف بها الإذاعة كوسيلة إعلامية في مجال التنمية الوطنية يبرز دور إذاعة الشلف المحلية في توعية المستمع المحلي بأهمية وضرورة التمسك بالقيم الوطنية وثوابت الوطن، وجاء اختيارنا لإذاعة الشلف كونها محلية بالدرجة الأولى وتغطي منطقة حوض الشلف (05 ولايات تقريبا) وتستقطب كل فئات المجتمع المحلي على وجه التحديد.

ولأجل هذا تبلورت إشكالية دراستنا في السؤال المحوري التالي:

*** ما هو الدور الذي تقوم به إذاعة الشلف المحلية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي؟**

وحتى تتضح معالم هذه الإشكالية طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية وردت كما يلي:

- ما هي عادات وأنماط استماع طلبة جامعة الشلف للإذاعة المحلية؟

– ما هي دوافع استماع طلبة جامعة الشلف لإذاعة الشلف ؟

– ما مدى مساهمة إذاعة الشلف في الرفع من مستوى الوعي السياسي عند الطالب الجامعي ؟

– إلى أي درجة تساهم إذاعة الشلف في التعريف بالتاريخ والتراث المحلي والوطني؟

– ما مدى إقبال جمهور الطلبة على البرامج التي تعالج قضايا المواطنة في إذاعة الشلف؟

أهمية الدراسة: يمكن توضيح أهمية دراستنا فيما يلي:

– إبراز أهمية الإذاعة كركيزة إعلامية؛ الحاجة إليها أكثر من ضرورة في إشباع الحاجات المحلية للجمهور (الطلبة بالخصوص)، وذلك باستخدامها للكلمة المسموعة البسيطة واللهجة المحلية التي تعد عاملا رئيسا في تدعيم وترسيخ أبعاد المواطنة.

– تبيان وظيفة الإذاعة المحلية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى المستمع المحلي في ظل الانتشار الواسع والمذهل للتكنولوجيات الحديثة، وأيضا محاولة التعرف على تأثير هذا على عادات الاستماع.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

– التعرف على دور الإذاعة المحلية في زيادة قيم الانتماء الوطني لدى طالب جامعة الشلف.

– التعرف على دور الإذاعة المحلية في بث الوعي السياسي لدى المستمع، كون الوعي السياسي يعد عنصرا رئيسا من عناصر المواطنة.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا على المنهج المسحي باعتباره الملائم للدراسات الوصفية، وهو محاولة منظمة للحصول على المعلومات من جمهور معين أو جزء منه[1]، واخترنا المسح بالعينة اقتصادا للوقت والجهد وتحقيقا لأهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

لقد عمدنا إلى استخدام جملة من الأدوات التي رأينا أنها الأنسب للدراسة وهي؛ استمارة الاستبيان، المقابلة.

الاستمارة: تعرف بأنها " قائمة من الأسئلة معدة جيدا يقوم الباحث (المقابل أو المستقصي) بتوجيهها إلى جمهور البحث طالبا منهم الإجابة عنها".[2]

واستمارة الاستبيان: " أسلوب لجمع البيانات الذي يهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو أراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها".[3]

* وقمنا بتوزيع استمارات البحث البالغ عددها 200 على عينة من جمهور الطلبة المواظب على استماع إذاعة الشلف.

وتضمنت **صحيفة الاستبيان** أربعة محاور جاءت على الشكل التالي:

المحور الأول: وهو محور البيانات الشخصية.

المحور الثاني: وهو محور خاص بدوافع وأغراض الاستماع لإذاعة الشلف المحلية.

المحور الثالث: الاستماع للبرامج التي تعنى بالمواطنة في إذاعة الشلف.

المحور الرابع: وهو المتعلق بتنمية قيم المواطنة بإذاعة الشلف.

المقابلة: "وهي الأداة التي تستهدف جمع بيانات أساسية أو تفصيلية متعلقة بالموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته"[4].

* وقد استخدمنا الأسئلة العامة مع إعطاء الحرية والراحة للمُقَابَلِين وهذا ما مكننا من الحصول على معلومات هامة متعلقة بالموضوع محل بحثنا؛ وتم إجراء مقابلة مع الصحفي " **نبيل صحراوي**"؛ صحفي ومقدم أخبار بإذاعة الشلف.

عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها " عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"[5]، وقد استخدمنا العينة القصدية بحيث تم توزيع استمارات البحث على عينة قوامها 200 مفردة من طلبة جامعة الشلف والذين يتابعون إذاعة الشلف.

I- الإذاعة المحلية:

I-1- مدخل إلى مفهوم الإذاعة المحلية:

أ- **مفهوم الإذاعة المحلية:** هي جهاز إعلامي يوجه إلى مجتمع محلي يقدم له خدماته وتبث إلى جمهور معين، عدده محدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة؛ وهؤلاء الأفراد يقطنون في قرية واحدة أو مجموعة قرى متجاورة أو مدينة أو عدة مدن متقاربة.

ب- خصائص الإذاعة المحلية: نميز بين ثلاثة أنواع من الخصائص هي:

ب- 1- خصائص تقنية:

- وسيلة اتصال قوية تستطيع الوصول إلى مختلف الأفراد والمجتمعات والمناطق؛ بحيث يتغلب الإرسال الإذاعي على الحواجز الطبيعية وغير الطبيعية.[6]
- أسرع وسائل الاتصال الجماهيري مقارنة بالصحف والتلفزيون إذ لها السبق في التفرد وأولوية النشر.
- استخدام المؤثرات الصوتية للتعبير عن المكان والزمان والحركة (طبيعية أو مصطنعة).

ب- 2- خصائص مادية:

- الانتشار الكبير لأجهزة الراديو نظرا لانخفاض ثمنه، فقد بلغ عدد أجهزة الراديو عام 1969 حوالي 653 مليون جهاز، وارتفع العدد إلى مليار ومئتي مليون وثلاث مائة وستة وثلاثين جهاز موزعة على 216 دولة حسب آخر التقديرات.[7]

ب- 3- خصائص بشرية:

- الاستماع للراديو سلوك بغض الطرف عن الجنس أو النوع أو الحالة الاجتماعية.
- لا يحتاج الاستماع للراديو معرفة القراءة أو الكتابة ما يجعله وسيلة ملائمة لظروف المجتمعات التي ترتفع فيها الأمية.
- لا يحتاج إلى جهد عضلي أو عصبي ولا يحول بين المستمع وأداء عمله.

ج- وظائف الإذاعة المحلية:

1- الوظيفة الإعلامية:

تعمل الإذاعة على نقل المعلومات كالأخبار و الأنباء كما تعطي للجمهور معلومات مفيدة تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات في حياتهم اليومية.

2- وظيفة تحديث المجتمع:

تعمل الإذاعة على نشر المعرفة، و تنمية المجتمع ،كما أنها تعمل على تهيئة مناخ الحوار وسط الجمهور المستمع.

3- وظيفة تربوية و تعليمية:

أولت الإذاعة أهمية كبيرة للتعليم كونه يساعد على تنمية الفكر، وتربية الشخصية الإنسانية وساهم في نقل التراث الاجتماعي المحلي من جيل إلى جيل و تكوين افرده خلقيا وتوسيع معارفهم.

4- وظيفة التثقيف:

تقوم الإذاعة ببث الأفكار و المعلومات و القيم التي تحتفظ من خلالها على الثقافة المحلية و تساعد على التنشئة الثقافية و الاجتماعية عن طريق التوعية والتوجيه.

5- وظيفة الترفيه:

تساعد الإذاعة على الترفيه و التنفيس عن المتاعب اليومية للجمهور وهذا لما يتضمنه الترفيه من درجة عالية في كسب الجمهور و التأثير فيه، فالإذاعة تساهم من خلال برامجها في ملأ وقت الفراغ.

د ــ الإذاعة المحلية في الجزائر:

د- 1- أسباب انتشار الإذاعة المحلية في الجزائر :

- **الجغرافيا:** يعد من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أي دولة.

- **اللغة:**تعدد اللهجات و اللغات في الدولة الواحدة يعتبر عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان و هو ما يفرض حتمية ظهور إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم، فمثلا سويسرا: سكانها يتحدثون ثلاث لغات هي الألمانية الفرنسية و الايطالية.[8]

- **التحفيز للمشاركة في التنمية** :تعد التنمية احد الدوافع الرئيسة لإنشاء إذاعات محلية وهذا من اجل تفعيل المشاركة في التنمية لأنه كي تتحقق في الدول النامية لابد إن تراعي اهتمام الأفراد داخل المجتمعات المحلية.[9]

د-2- مراحل تطور الإذاعة المحلية في الجزائر:

لقد مر ظهور الإذاعة المحلية في الجزائر بمراحل عديدة نوجزها فيما يلي:

أ- مرحلة الانطلاق(1991-1994):

عرفت مرحلة الانطلاق بعض الضعف في تطبيق الخطة بسبب عدم تجهيز المحطات بمرتكزات إرسال بقوة كافية لتجسيد المهام الموكلة إليها و اقتصرت الوسائل التي وفرها القطاع آنذاك على توفير المعدات الأولية طبقا لتصور موحد لجميع المحطات.[10] أي: استوديوهات للبث و الإنتاج و خلية للتركيب و أخرى للمزج ووحدة للريبورتاج

و كل الإمدادات العادية كالطاقة و التكييف و الهندسة الصوتية و النقل...و قد بلغت تكلفت ذلك ما يقارب 13 مليار سنتيم لكل محطة و قد تولت الإدارات المحلية تهيئة المرافق.

ب- مرحلة التوسيع (1995-2000):

انضمت إلى الشبكة 13 محطة جديدة و تم التوسيع دون إدخال تعديلات على المعطيات التقنية التي تم توضيحها سابقا إلاّ أنه تم التركيز على زيادة الحجم الساعي للبث ،ومرت معظم المحطات من ساعتين إلى أربع ساعات و إلى ثماني ساعات في اليوم و هو مؤشر معبر على إرادة السلطات العمومية في تسريع وتيرة الاتصال و قد ترجمت شبكات البرامج الجوانب الرئيسية للبرنامج الاتصالي مع بعض الاختلافات الخاصة بكل محطة.

ج- مرحلة التثبيت(2001-2005):

تم استغلال هذه المرحلة لتحقيق أهداف محددة تخدم ديمومة الخدمة العمومية عن طريق الاستثمار المكثف في مرتكزات الإرسال،و إدخال استعمال التكنولوجية الحديثة للإعلام و الاتصال و رسكلة المستخدمين تبعا للمقاييس المهنية العصرية و تطوير الأساليب التفاعلية في مجالات أكثر مردودية من الماضي،و هذا في إطار الاختيار الرامي إلى إنشاء "إذاعة في كل ولاية الأمر الذي يبدو أنّ السلطات العمومية استقرت عليه نهائيا.ومما يدعم هذا الاحتمال أنّ تسع محطات جديدة بدأت تشتغل.[11]

I-2- إذاعة الشلف المحلية:

أ- بطاقة تقنية عن إذاعة الشلف:

- **الافتتاح الرسمي للإذاعة:** يوم 26جانفي2004 .
- **اسم الإذاعة** : إذاعة الجزائر من الشلف منذ سنة 2011 وكانت تسميتها إذاعة الشلف الجهوية عند النشأة .
- **مقر الإذاعة** : الحي الشرقي ولاية الشلف .
- **نوع البث:** يومي.
- **فترة البث و حجمها الساعي:** 13 ساعة من السابعة صباحا الى الثامنة مساءا.
- **التردد:** 87.7 FM/100.6FM/98.00FM/98.2FM /98.9FM/92.4FM.
- **طبيعة التردد:** رقمي.
- **موقع جهاز البث و الإرسال:** جبل عين النسور بولاية غليزان.
- **قوة و سعة البث:** 10 كيلو واط، إضافة إلى 08 أجهزة تمديد بقوة 100واط ، بسعة 200 كلم لكل واحد منها.
- **شبكة البرامج:** ثلاث شبكات " العادية ، الصيفية ، الرمضانية " .
- **البريد الإلكتروني: RADIOCHLEF2004@HOTMAIL.FR**
- **الموقع الإلكتروني: WWW.RADIOALGERIE.DZ**

ب- تطور بث إذاعة الشلف منذ نشأتها:

يمكن أن نستعرض مراحل تطور بث إذاعة الجزائر من الشلف منذ نشأتها كما يلي[12]:

- من 26/01/2004 إلى 28/09/2004: 04 ساعات يوميا من الساعة 09:00 إلى الساعة 13:00
- من 29/09/2004 إلى 31/12/2004: 08 ساعات يوميا من الساعة 09:00 إلى الساعة 17:00
- من 01/01/2005 إلى 19/06/2005: 12 ساعة يوميا من الساعة 08:00 إلى الساعة 20:00
- من 20/06/2005 إلى 31/08/2005: 16 ساعات يوميا من الساعة 08:00 إلى الساعة 00:00
- من 01/09/2005 إلى 30/09/2007 : 24 ساعة يوميا من الساعة 07:00 إلى الساعة 07:00
- من 01/10/2007 إلى 22/09/2007: 17 ساعة يوميا من الساعة 07:00 إلى الساعة 00:00
- من 23/09/2009 إلى يومنا هذا: 13 ساعة يوميا من الساعة 06:45 إلى الساعة 20:00.

ج- الهيكل التنظيمي لإذاعة الشلف:

يمكن أن نوضح هيكل الإذاعة في المخطط التالي:

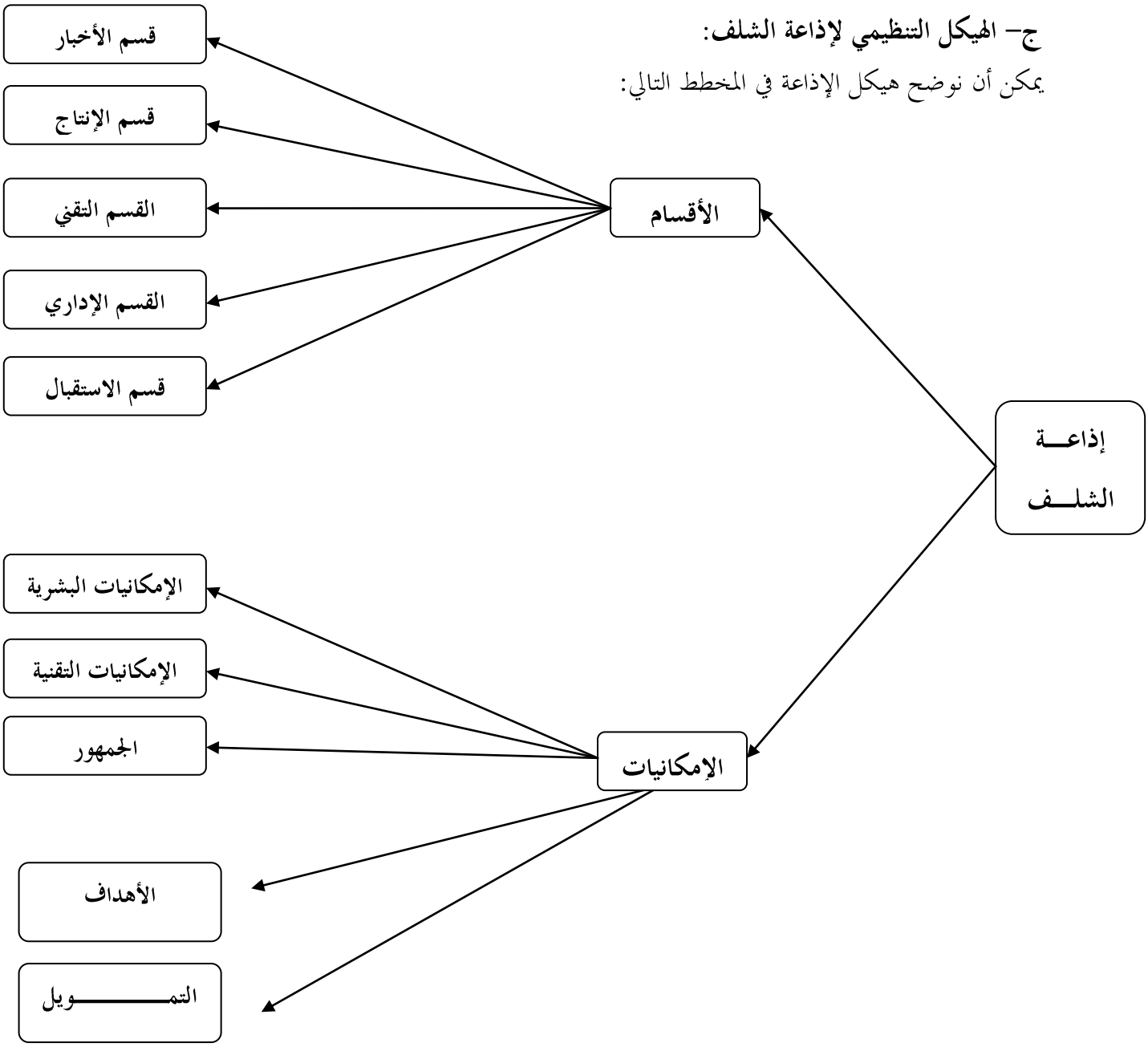

★ المخطط من إعداد الباحث بالاعتماد على وثائق رسمية تم استقاؤها من إذاعة الشلف .

II- المواطنة:

II-1- مفاهيم عن المواطنة:

أ- **تعريف المواطنة:** يكن أن تعرف المواطنة حسب عدة تصنيفات ومعايير نذكر منها:

- **من الناحية القانونية:** تعني الانتماء إلى دولة معينة؛ فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها ويرسي نظاما عاما من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا في تحديد المواطنة.[13]

- **من الناحية السياسية:** وتعني العضوية في مجتمع سياسي معين يمس ذلك قضية سيكولوجية هامة جدا وهي الانتماء للوطن وليس مجرد الإقامة فيه.[14]

- **من الناحية النفسية والاجتماعية:** وتعني التصرف بمسؤولية تجاه أفراد مجتمعهم والتحلي بنماذج سلوكية مرغوبة اجتماعيا وقبول نفسي والتزام أساسي بمبدأ المواطنة؛ تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي، التفاهم، وقبول الحقوق والمسؤوليات، الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهود في سبيل بنائهما والاستعداد للموت دفاعا عنهما.[15]

ب- **بعض المفاهيم المرتبطة بالمواطنة:** هناك العديد من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم المواطنة وتتداخل معه، تؤثر فيه وتتأثر به، هذه المفاهيم هي:

- **الوطنية:** ويقصد بها تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء على الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن.[16]

فالوطنية شعور وجداني وإحساس داخلي يجسد في الحب والميول والتوجه الايجابي، أما المواطنة فتتمثل في الجانب السلوكي البارز في الممارسات الممثلة في حقوق الفرد وواجباته والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه.

- **الانتماء:** تعبير عن رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته.[17]

فالعلاقة بين الانتماء والمواطنة علاقة تكاملية ترابطية؛ كون المواطنة هي القاعدة المؤسسة والمشكلة لمفهوم الانتماء.

II-2- أبعاد المواطنة: هناك العديد من الأبعاد لمفهوم المواطنة نذكر منها:[18]

- **البعد المعرفي والثقافي:** يحتاج المواطن إلى العلم والمعرفة كوسيلة يستخدمها لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات النفسية والاجتماعية والثقافة للمجتمع.

- **البعد المهاراتي:** ويقصد بالمهارات مثل: التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات.. وغيرها، فالفرد الذي يتمتع بالمهارات السالفة الذكر فإنه يتمكن من تمييز الأمور ويكون تفكيره أكثر عقلانية ومنطقية وبالتالي تنعكس على سلوكياته في الحياة الاجتماعية اليومية.

– **البعد الاجتماعي:** ويقصد به القدرة على التفاعل الاجتماعي السليم وبكفاءة؛ مع إعطاء أهمية للنسق الاجتماعي الذي يعيش فيه ويدعم استقراره وتقدمه في شتى المجالات.

– بعد الانتماء والولاء: ويقصد به غرس مشاعر ووجدان انتماء الأفراد لوطنهم ولثقافاتهم ولمجتمعهم، وهو الشعور بالترابط مع المحيط بمختلف مكوناته.

– **البعد القيمي:** ويشمل البعد الديني المتمثل في مختلف المبادئ التي يقرها الدين السائد في المجتمع، إضافة إلى مختلف القيم مثل: العدالة، المساواة، التسامح، الحرية والشورى....الخ.

– **البعد المكاني:** ويقصد به البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل ضمنها مع الأفراد المحيطين به.

II–3– قِيَم المواطنة: تعد قيم المواطنة بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد قصد تحقيق مهام معينة للفرد والمجتمع على حد سواء، ويمكن أن نوضح هذه القيم فيما يلي:

II–3–1– الحرية: تعبر عن العمل الذي نصممه ونعمل فيه بعد تدبر ورؤية، بحيث تكون أفعالنا الوليدة معرفة وتأمل، فنحن نشعر بحريتنا حينما نعرف ما نريد ولماذا نريد، والحرية الحقيقية للفرد لا يمكن أن تكون إلا من داخل النفس.[19]

يجد الفرد نفسه أحيانا مضطرا للتخلي عن مقدار معين من حريته لصالح مجتمعه وهذا حسب ما تتطلبه الظروف وتفرضه الأحداث والوقائع.

II–3–2– المشاركة السياسية: منحت لها تعاريف عديدة، غير أننا في هذه الدراسة سنكتفي بالتعريف التالي: هي الوعي بالقضايا السياسية والمشاركة النشطة في الحملات الانتخابية، وحضور الاجتماعات السياسية وتمويل الأنشطة الحزبية إلى أن تصل إلى ترشيح الفرد نفسه في الانتخابات وتولي المناصب السياسية.[20]

II–3–3– الديمقراطية: هي نظام حكم يعمل في إطار مجتمع توجد فيه سلطة كضرورة لهذا المجتمع، ومن هنا برزت قضية الديمقراطية لكي تضع هذه السلطة في الإطار الذي يخدم مصالح المواطنين.[21]

II–3–4– حرية التعبير عن الرأي: لكل إنسان الحق في أن يعبر عن رأيه بشكل مستقل في جميع شؤونه، مع احترام الرأي الآخر وعدم الاستخفاف به أو إهانة صاحبه أو تجريح مشاعره.[22]

III– الدراسة الميدانية:

1– البيانات الشخصية

جدول 01: عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

	التكرار	النسبة %
ذكور	120	60
إناث	80	40
المجموع	200	100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذكور تمثل 60 % من أفراد العينة وهي تتقارب مع نسبة المبحوثين الإناث التي تقدر بـــ 40 %، ويفسر ذلك بتزايد درجة اهتمام الطلبة الجامعيين من الجنسين بالمضامين التي تعنى بالمواطنة؛ التي تبثها إذاعة الشلف المحلية هذه الأخيرة أضحت من الوسائل الإعلامية التي يلجأ إليها الطلبة للاطلاع على المستجدات على الساحة الوطنية والمحلية.

جدول 02: عينة الدراسة حسب متغير تخصص الدراسة:

	التكرار	النسبة %
علوم إنسانية	140	70
علمية	60	30
المجموع	200	100

يوضح الجدول أن نسبة 70 % من أفراد العينة كان تخصصهم في العلوم الإنسانية (علم الآثار، إعلام واتصال، تاريخ، علم النفس....)، وهي نسبة كبيرة إذا ما قورنت بنسبة الطلبة في التخصصات العلمية (هندسة مدنية، علوم بيطرية،...)، والتي بلغت 30 %، وهذا راجع إلى كون العديد من التخصصات الإنسانية موجودة في جامعة الشلف (قطب أولاد فارس)، عكس التخصصات العلمية؛ كما أن الموضوعات التي تقدمها إذاعة الشلف تقترب من التخصصات الإنسانية والأدبية وهو ما يرتبط إلى حد بعيد بالبرامج الدراسية للتخصصات الأدبية.

جدول 03: عينة الدراسة حسب متغير الإقامة:

	التكرار	النسبة %
بالحي الجامعي	130	65
خارج الحي الجامعي	70	35
المجموع	200	100

يبرز الجدول أعلاه أن نسبة 65% من أفراد العينة يقطنون بالإقامات الجامعية، بينما نسبة 35 % منهم يقيمون خارج الأحياء الجامعية، ويفسر ذلك بكون جامعة الشلف (قطب أولاد فارس تحديدا) يضم طلبة من كل أنحاء الوطن تقريبا، كذلك فإن وجود الطلبة بالإقامات الجامعية قد يمنعهم في غالب الأحيان من استعمال الوسائل الإعلامية الأخرى وهو ما يدفعهم إلى اللجوء للإذاعة كملاذ يلبي حاجياتهم.

2- محور دوافع الاستماع لإذاعة الشلف

جدول 04: أغراض الاستماع لإذاعة الشلف المحلية:

	ت	%
الوقوف على كل ما هو جديد على الصعيد المحلي	140	70
الحاجة إلى رفع المستوى الفكري والرصيد المعرفي	100	50
الترفيه والتسلية	75	37.5
متابعة كل ما يرتبط بالتوعية البيئية والتوعية المرورية	35	17.5

تظهر نتائج الجدول رقم "04" أن نسبة 70% من أفراد العينة يستمعون لإذاعة الشلف المحلية قصد الوقوف على المستجدات من وقائع وإحداث على المستوى المحلي، وجاء في الصف الثاني الحاجة إلى زيادة وتنمية المستوى الفكري والرصيد المعرفي بـــــــ 50% من أفراد العينة، فيما ورد دافع الترفيه والتسلية في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـــ 37.5 %، ليتذيل الترتيب دافع متابعة الأخبار التي تتعلق بالمحافظة على البيئة والوعي المروري بنسبة وصلت إلى 17.5% .

3- محور الاستماع للبرامج التي تعنى بالمواطنة في إذاعة الشلف

جدول 05: الانتظام في الاستماع لإذاعة الشلف المحلية حسب متغير الجنس:

		دائما		أحيانا		نادرا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الجنس	ذكور	38	31.66	64	53.33	18	15	120	100
	إناث	27	33.75	36	45	17	21.25	80	100
المجموع		65	32.5	100	50	35	17.5	200	100

يبين الجدول أن نسبة 53.33% من المبحوثين الذكور لا يواظبون على الاستماع للبرامج المخصصة لتعزيز روح الانتماء الوطني في إذاعة الشلف المحلية، وجاءت هذه النسبة متقاربة مع نسبة المبحوثين الإناث والتي قدرت بـــ45%، ويرجع هذا التقارب بين الجنسين إلى قلة اهتمام المبحوثين بتلك البرامج إضافة إلى ارتباطهم ببرنامج دراسي يحول دون انتظامهم في متابعة هذه البرامج وهو ما يفسر ضعف نسبة المبحوثين الذين يواظبون على متابعة هذه البرامج والتي بلغت 31.66 %بالنسبة للذكور، و33.75% بالنسبة للإناث.

جدول 06: الانتظام في الاستماع لإذاعة الشلف المحلية حسب متغير تخصص الدراسة:

		دائما		أحيانا		نادرا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تخصص الدراسة	ع. إنسانية	40	28.57	80	57.14	20	14.28	140	100
	علمية	15	25	40	66.66	05	08.33	60	100
المجموع		55	27.5	120	60	25	12.5	200	100

يبين الجدول رقم (06) العلاقة بين المواظبة على الاستماع للبرامج التي تعنى بالمواطنة في إذاعة الشلف ومتغير تخصص الدراسة، بحيث أسفرت نتائج الجدول أن هذا المتغير ليس له تأثير كبير على المواظبة في الاستماع إذ نجد نسبة المبحوثين في تخصص العلوم الإنسانية الذين يستمعون لبرامج الوطنية أحيانا قدرت بـــ 57.14% وتتقارب مع نسبة المبحوثين في التخصصات العلمية التي قدرت بـــ 66.66 %، وهذا ما يفسر بقلة الاهتمام بهذه البرامج عند الفئتين.

جدول 07: الانتظام في الاستماع لإذاعة الشلف المحلية حسب متغير الإقامة:

		دائما		أحيانا		نادرا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الإقامة	بالحي الجامعي	45	34.62	70	53.84	15	11.53	130	100
	خارج الحي الجامعي	17	24.28	41	58.57	12	17.14	70	100
المجموع		62	31	111	55.5	27	13.5	200	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 58.57 %من المبحوثين الذين يقطنون خارج الحي الجامعي لا يستمعون للبرامج التي تهتم بالمواطنة في إذاعة الشلف بشكل دائم ومنتظم، ووردت هذه النسبة متقاربة مع نسبة أولئك الذين يقيمون بالحي الجامعي والتي بلغت 53.84 %، وهذا مرَّدُه إلى قلة اهتمام المبحوثين بالمواضيع التي تحث على التمسك بالقيم الوطنية وهو ما يبين لنا أن هذا المعيار لا يؤثر على مستوى تتبع المبحوثين لبرامج إذاعة الشلف المحلية كون وجود تقارب في النسبة بين المقيمين بالحي الجامعي وغير المقيمين فيه حيث قدرت على التوالي بـ 34.62 %و 24.28%.

جدول 08: بداية استماع أفراد العينة للبرامج التي تعمل على بث القيم الوطنية في إذاعة الشلف المحلية :

	ت	%
أقل من سنة	14	07
من سنة إلى 05 سنوات	90	45
من 06 إلى 10 سنوات	41	20.5
أكثر من 10 سنوات	25	12.5
دون رد	30	15
المجموع	200	100

يبرز الجدول رقم 08 أن نسبة 45 %من أفراد العينة يستمعون للبرامج التي تهدف إلى غرس قيم المواطنة في إذاعة الشلف المحلية منذ سنة إلى 05 سنوات، في حين وردت نسبة المبحوثين الذين يستمعون إلى البرامج ذاتها منذ 06 سنوات إلى 10 سنوات 20.5 %، ويفسر هذا إلى كون هذه الفترة تمثل مدة التحاق الطلبة بالجامعة وهو ما يدفعهم إلى الاهتمام بمواضيع القيم الوطنية والانتماء الوطني التي تقدمها وسائل الإعلام وخصوصا الإذاعة.

فتواجد الطلبة بالجامعة ضمن فضاء علمي ومعرفي يفرض عليهم اللجوء إلى مختلف مصادر المعلومات والأفكار التي تساعدهم في دراستهم؛ والتي من أهمها المضامين التي تقدمها الإذاعة.

كما يوضح الجدول أن نسبة 15%من أفراد العينة عزفوا عن إعطاء إجابات عن السؤال، وهذا يمكن تفسيره بعدم تذكر المبحوثين بالضبط للفترة التي شرعوا فيها للاستماع للإذاعة، إضافة إلى قلة اهتمامهم بالبرامج التي تضم قيما للمواطنة غير أن الإنصات إليها يكون عن طريق الصدفة.

جدول 09: البرامج التي تهتم بقيم المواطنة ويستمع إليها أفراد العينة:

	ت	%
تاريخ بلادي	150	75
دين ودنيا	85	42.5
ثقافيات	61	30.5
جسور	53	26.5
همزة وصل	24	12
فضاء المستهلك	07	03.5

يبين الجدول أعلاه البرامج التي تهدف إلى زرع وتثبيت قيم المواطنة والتي يستمع إليها المبحوثون؛ حيث نجد نسبة 75% من أفراد العينة يتابعون البرنامج التاريخي "تاريخ بلادي"، ونسبة 42.5 %منهم يستمعون إلى برنامج "دنيا ودين"، ويمكن تفسير هذا بأن هذين البرنامجين أخذا حصة الأسد من اهتمامات الطلبة مقارنة بالبرامج الأخرى التي تبثها إذاعة الشلف المحلية، فبرنامج "تاريخ بلادي" هو البوابة التي يلج من خلالها إلى تاريخ الثورة الجزائرية بما يقدمه من معلومات وبيانات عن التاريخ الوطني وثورة نوفمبر المجيدة باستضافة شخصيات وطنية ومجاهدين وثوريين من أبناء المنطقة بشكل خاص.

في حين يعالج برنامج "دنيا ودين" كل القضايا الدينية التي تشغل بال المواطن المحلي خصوصا الطالب الجامعي وهذا ما يدعم المستوى المعرفي والديني والثقافي للطلبة ويحتم عليهم متابعته.

كما يبين الجدول أن نسبة 03.50 % من المبحوثين يستمعون لبرنامج "فضاء المستهلك"، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام شريحة الطلبة بهذا البرنامج لأنه لا يشكل محور اهتماماتهم فهو يطرح قضايا اقتصادية لترشيد النفقات وتوجيه الاستهلاك، زيادة على ذلك جهل الطلبة بالدور الذي نلعبه مثل هذه البرامج في تدعيم قيم الانتماء الوطني.

4- محور تنمية قيم المواطنة بإذاعة الشلف المحلية:

جدول 10: مدى كفاية عدد الحصص التي تعنى بالمواطنة في إذاعة الشلف:

	التكرار	النسبة %
كاف	90	45
غير كاف	110	55
المجموع	200	100

يبين الجدول أن ما نسبته 55 % من أفراد العينة يرون أن عدد البرامج التي تعنى بالمواطنة في إذاعة الشلف غير كاف ولا يمكنه أن يحيط بكل ما من شأنه أن يغرس قيم المواطنة لدى متتبعي المحطة، كما يوضح الجدول أن نسبة 45 % من المبحوثين يرون أن عدد البرامج التي تهتم بالقيم الوطنية في ذات الإذاعة كاف إلى حد ما وهذا يعود إلى أن هذه الفئة من المبحوثين حصلت على كانت تصبو إليه في هذه البرامج وهو ما جعلها تقول بكفاية عددها.

جدول 11: مدى كفاية المدة المخصصة لبرامج المواطنة في إذاعة الشلف :

	التكرار	النسبة %
كاف	87	43.5
غير كاف	113	56.5
المجموع	200	100

يوضح هذا الجدول أن نسبة 56.5 % من أفراد العينة يرون أن المدة الزمنية المخصصة للبرامج التي تهتم بمواضيع غرس قيم المواطنة في إذاعة الشلف المحلية غير كافية، بحيث لا تتجاوز اغلب البرامج في أقصاها 45 %دقيقة للبرنامج

الواحد على غرار برامج (تاريخ بلادي، البيئة والمجتمع، جسور...)، وهي مدة زمنية قليلة لا يمكنها أن تقدم كل المعلومات والأفكار الخاصة بالموضوع المعالج. في حين يرى 43.5% من أفراد العينة بكفاية المدة المخصصة لتلك البرامج.

جدول 12: القيم التي تحتويها برامج إذاعة الشلف المحلية:

	التكرار	النسبة %
1. متابعة انشغالات وهموم الوطن والمواطن	185	92.5
2. المساهمة في تعزيز حب الوطن ورموزه من خلال ما تبثه من أناشيد وأغاني وطنية	116	58
3. المساهمة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية	70	35
4. التعريف بقيم وعادات وتاريخ وثقافة المجتمع الجزائري	64	32
5. تعميق مفهوم الهوية الوطنية الجزائرية من خلال بثها لبرامج التراث والثقافة المحلية والوطنية	93	46.5
6. إبراز المكانة الريادية للجزائر في العالم	42	21
7. إبراز الدور الذي تقوم به الدولة في المحافظة على نظافة المحيط والبيئة الصحية	11	05.5
8. إبراز أهمية المحافظة على أمن واستقرار الوطن في ظل التغيرات الحاصلة في العالم	50	25
9. التعريف بخطر الإرهاب والتطرف وضرورة الالتفاف حول استقرار الوطن.	09	04.5

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن كل البرامج تقريبا تركز على متابعة انشغالات وهموم الوطن والمواطن كقيمة رئيسة من القيم التي تدعم الانتماء الوطني والتي وردت بنسبة 92.50 %، وجاءت الأناشيد والأغاني الوطنية التي تدعم تعزيز حب الوطن في المرتبة الثانية بـ 58%، تلتها كل من قيم تعميق الهوية الوطنية والمساهمة في إحياء المناسبات الوطنية والتعريف بعادات وثقافة المجتمع الجزائري بنسب 46.50%، 35 %، 32 % على التوالي. ليأتي بعدها قيمتي المحافظة على أمن واستقرار الوطن في ظل التطورات الحاصلة على مستوى العالم، والتعريف بخطر الإرهاب والتطرف وأثرهما على أمن الوطن بنسبة 29.50% لهما مجتمعتان، ثم المكانة الريادية للجزائر بنسبة 21% تقريبا، لتحتل الصف الأخير قيمة الحفاظ على البيئة والمحيط بنسبة لم تتعد 06%.

نتائج الدراسة:

أسفرت دراستنا هذه عن جملة من النتائج نبرزها فيما يلي:

- الغالبية العظمى من الطلبة لا يداومون على الإنصات لبرامج المواطنة التي تهتم بها إذاعة الشلف بشكل دائم بحيث أحيانا ما يترددون عليها.
- أغلب برامج المواطنة التي تبثها إذاعة الشلف المحلية لا تحظى باهتمام كبير لدى المبحوثين من الطلبة.
- أغلب المبحوثين يتابعون البرامج التي تعنى بالمواطنة بإذاعة الشلف المحلية بدافع الاطلاع على المستجدات محليا ووطنيا إضافة إلى الرغبة في رفع المستوى الفكري وإثراء الرصيد المعرفي.
- برنامجا " تاريخ بلادي" و" دنيا ودين" يستقطبان اهتمام معظم الأفراد المستمعين للإذاعة؛ في حين أن برنامج " فضاء المستهلك" لا يلقى اهتماما.
- تساهم إذاعة الشلف المحلية في تعزيز قيم الانتماء الوطني للأفراد المستمعين من الطلبة إلى حد مقبول نوعا ما.

- رصد انشغالات المواطنين والسعي في إيجاد حلول لها تأتي في المقام الأول كقيمة وطنية، إضافة على العمل على تعزيز حب الوطن وترسيخ مبادئ الهوية الوطنية.

- تعد الإذاعة حسب أفراد العينة وسيلة ضرورية لمتابعة ومناقشة جل المواضيع التي تضم قيما وطنية، وتسعى من خلالها إلى غرس قيم الوطن والمواطنة.

- يرى غالبية الطلبة المبحوثين أن هناك مصادر أخرى غير الإذاعة في الحصول على المعلومات كالصحف والمجلات والتلفزيون والانترنت والتي من شأنها أن تدعم القيم الوطنية لديهم.

خاتمة:

قامت هذه الدراسة في بحث العلاقة بين الإعلام والمواطنة بتسليط الضوء على الإذاعة كوسيلة إعلام وتنمية القيم كبعد من أبعاد المواطنة.

وهناك العديد من العوامل التي تحدد مدى مساهمة الإذاعة في تنمية قيم الوطن والانتماء الوطني أبرزها مكانة وأهمية المواطنة من خلال المضامين الموجودة ضمن شبكتها البرامجية زيادة على مدى الاهتمام الذي يوليه الإفراد المستمعون لتلك المضامين.

واستنادا لتلك المعطيات فقد توصلت الدراسة إلى أن إذاعة الشلف لها دور في عملية غرس قيم المواطنة من خلال الأفراد المستمعين من جمهور الطلبة بيد أن هذا الدور يبقى محدودا وهو ما يستوجب بذل المزيد من الجهد وإعادة بناء الخطط و صياغة الاستراتيجيات كلما لزمت الحاجة لذلك كي يتجسد المفهوم الحقيقي للمواطنة.

الهوامش والإحالات:

[1]- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي: دراسة في طرائق البحث وأساليبه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1984، ص263.

[2]- مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008، ص225.

[3]- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة: عالم الكتب، ص183.

[4]- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، القاهرة: عالم الكتب، 1995، ص200.

[5]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان: دار وائل للنشر، ط2، 1999، ص84.

[6]- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1998، ص136.

[7]- نوال محمد عمر، الإذاعات الإقليمية؛ دراسة تطبيقية مقارنة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1993، ص15.

[8]- علي سعيد الحديدي، الإعلام والمجتمع، لبنان: الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص162- 164.

[9]- لمرجع نفسه، ص141- 142.

[10]- مجلة جمعية المرأة في الاتصال، الفضاء الإذاعي؛ حالة الإذاعة المحلية، جانفي، 2006، ص7.

[11]- المرجع نفسه، ص10.

[12]- مقابلة أجراها الباحث مع الصحفي بإذاعة الشلف؛ نبيل صحراوي بتاريخ 22 مارس 2016، على الساعة 16:00 مساء.

[13]- سامح فوزي، المواطنة، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط1، 2007، ص7

[14]- المرجع نفسه، ص15.

[15]- فوزي ميهوبي، سعد الدين بوطبال، اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد14، مارس 2014،ص73.

[16]- بهاء الدين، حسن كامل، الوطنية في عالم بلا هوية، القاهرة: دار المعارف، 2000، ص90.

[17]- عبد الودود مكروم، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد10، العدد10، ابريل 2004، ص65.

[18]- فوزي ميهوبي، سعد الدين بوطبال، المرجع السابق، ص 74.

[19]- زيدان رشا صبري إبراهيم، القيم المربية في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 2007، ص204.

[20]- أنور أحمد، الانفتاح وتغيير القيم في مصر، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ص317-320.

[21]- إبراهيم سعد الدين وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص100.

[22]- عبد العزيز أحمد داود، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة: دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات، العدد30، 2011، ص 264.